Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحرج من تقييد العلم، وأصبحت الرغبة ملحة فى تدوين وتسجيل كل ما حفظته الصدور عن رسول الله، وقد ساعد على ذلك انتشار الكتابة، وتيسير أدواتها، من ناحية، والرغبة فى قيام علم الحديث واستقلاله من ناحية أخرى.

وقد قام العلماء بتنظيم الأحاديث يحاكون فى ذلك التنظيم الفقهى، على أن يرتب الحديث حسب موضوعاته (بمعنى أن تجمع أحاديث العبادات فى صنف واحد، ثم أحاديث المعاملات، ثم العادات) وهكذا.. وهو ترتيب يحاكى الترتيب الفقهى، وتلك هى مرحلة المصنف، وكان يطلق على هذا التنظيم "التبويب الفقهى" ، لأن العناوين والموضوعات الفقهية كانت تغلب عليها.

وتلك المرحلة هى مرحلة الترتيب المنهجى للحديث، وقد أطلق العلماء على الكتب المرتبة بهذا الترتيب "المصنف"، وكانوا يهدفون من وراء ذلك إلى تيسير البحث على المتصدى للحديث رغبة فى الوصول إلى ما يريد.

وهنا أدرك العلماء أن طريقة تدوين المصنفات تبدو وكأنها تخدم الفقه أكثر من خدمتها لعلوم الحديث، كما أن المادة المدونة اختلطت بكثير من أقوال وفتاوى غير أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم، قد تزيد فى بعض الأحيان عن مادة الحديث نفسه.

فاتجه العلماء إلى عمل تنظيم خاص بالحديث نفسه لا يحاكى تنظيمات أخرى، وقد أفادت تلك المرحلة فى تحقيق كثير من الأهداف.

وتلك المرحلة قد أطلقوا عليها "المسند"، وتتسم هذه المرحلة بأن جمع العلماء الأحاديث مرتبه حسب ترتيب الصحابة، الذين رووها عن النبى، لكل صحابى فى كتاب مستقل، أو أحاديث عددٍ من الصحابة، يرتبون حسب حروف الهجاء، إلى غير ذلك من أنواع الترتيب.

ويتميز هذا الجمع بأن الأحاديث المدونة مسندة إلى رسول الله صلى الله عليه